الطويل والخصر الطويل او التي بين صدرها وجذعها فسحة واسعة لا يضرّ المشدّ بها مثلما يضر بالمرأة ذات الظهر القصير لان معظم ضرره ناتج عن ضغطهِ لاجزاء الرئتين السفلى واعاقتها عن عملها وذات الظهر الطويل لا يضغط المشد رئتيها لارتفاعهما عنهُ . والمرأة التي ظهرها قصير وخصرها طويل لا بأس اذا لبست مشدًّا واطئًا ضيقًا اما التي ظهرها قصير وخصرها قصير ايضًا ولين فان المشد يضر برئتيها وكبدها وكليتيها ومعدتها بضغطهِ لها فتهبط نحو البطن وينشأ عن ذلك اسقام وامراض كثيرة في هذه الاعضاء وفي اعضاء الولادة ايضًا

العمي يبصرون والصمّ يسمعون

لورا دوي بريد جمن

من مقالة للسيدة جوليا وردهو

ولدت لورا دوي بريد جمن في هانوفر من البلاد الاميركية في الحادي والعشرين من كانون الاول (دسمبر) سنة ١٨٢٩ وحين ولادتها لم يعرف لها نقص في مواهبها الجسمانية الاَّ انهُ في الثالثة من عمرها اصابتها الحمى القرمزية الحادة فافقدتها نظرها وسمعها وقسمًا كبيرًا من ذوقها وشمها فاكتأبت وتشعبتها الهموم على ان توقد طبعها ربما حملها على الاعمال السيئة في بعض الاحايين . ولما زار الدكتور هَوْ والديها ورآها فتيلة عاجزة عزم على القيام بما يمكنهُ من امر تعليمها . فاخذها الى دار العمي في بوستن في الثامن عشر من كانون الاول سنة ١٨٣٧ واضعًا امام عينيهِ امرًا لبكًا ومشكلاً مستحيمًا — تعليم انسان اسدل جسمهُ على عقلهِ ستارًا فلم يترك لهُ كوة يشرف منها على الكون فيعرفهُ كما نعرفهُ نحن معاشر الاصحاء

ولم يتعرض التاريخ لسابقة مثلها يهتدي بها الدكتور هَوْ الى ما يمكن ان يعمل في سبيل تنبيه لورا وايقاظها . لذلك كان يخيل لمن عرفها انهُ قضي عليها بالظلام المدلهم والسكون الدائم

وكان اول ممكن يعملهُ لها ان يعلمها وجوب الطاعة ومراعاة القواعد فكان يحدوها على الجلوس على كرسيها ساكنة في اوقات معينة وعلى الرياضة البدنية في اوقات اخرى لتقوى عضلاتها ويحسن استعمالها . ثم صار بعد حين يلصق اوسمة ذات كلمات نافرة ببعض الاثاث الذي تدل عليهِ كالملعقة والكرسي مثلاً وكان يحمل تلميذتهُ هذه على تتبع تلك الحروف باصبعها ويعلمها ان تجس الموسومات لتعرف صورتها وحقيقتها فاصبحت بعد حين قادرة على التفريق بين الاوسمة في بعضها . ثم ارتقى بها الى ان صار يعطيها الاوسمة وحدها فتضعها على

موسوماتها من الاثاث من غير ان ترى علاقة عقلية بينها . ثم صار يناولها حروف الكلمات الموجودة سيفي الاوسمة مرتبة كما تكتب حتى اصبحت قادرة على تهجية بعض الاسماء كالكتاب والمفتاح مثلاً فاعطاها الحروف ممزوجة بعضها ببعض واشار اليها ان ترتبها اسماء تناسب المسميات

وكان قد عملها حتى نهاية ماوصلنا اليهِ تقليداً آليًّا محضاً الاَّ انها بعد ذلك ابتدأت تصعد الى فروع الحقائق وتتسور الى شُرَف المعاني فسلَّم اليها حينئذٍ حروفاً معدنية تعلمت بها تهجية الكلام مدة شهرين ثم تعلمت الف باء الصم البكم فسهلت بها دروسها ودنا ملتمسها واصبحت واسطة توصلها الى العالم الخارجي

وبعد درسها القراءة بالحروف النافرة شرعت في تعلم الكتابة كالعمي على ورق صفيق مخفور يوضع فوقهُ ورق اعتيادي ويجرى عليهِ قلم الرصاص فتظهر الحروف المحفورة . ولم تقف على معناة عملها هذا في مفتتح الامر الا انها بعد ما علمت ان ذلك يصل افكارها بغيرها استبشرت واشتدت عزيمتها فأخذت في الشغل بنشاط جديد لتتغلب على الصعوبة وقدرت بعد بضعة اشهر على كتابة الرسالة الاتية البسيطة لوالدتها : — "ستكتب لورا رسالة للوالدة . ستركب لورا مع الوالد . ستعمل لورا كيس دراهم للوالدة . ستقبّل الوالدة وستحب لورا . ستذهب لورا الى البيت " .

واتبع استاذها في تعليمها اللغة الترتيب الآتي —

اولاً كان يعلمها الاسماء خصوصاً ما اعتادتهُ من الاشياء . ثانياً الافعال مقدماً منها المتعدي مع ما يمثل عملهُ كقولهِ لها " اغلقي الباب " و " افتحي الباب " مثلاً . ثالثاً النعوت ولم تجشم في فهمها مشقة غير ان اسماء المعاني كالحلاوة والصعوبة مثلاً كبر شأنها عليها فلم تفهمها الاَّ بعد حين . رابعاً حروف الجر مع ما يمثل عملها المحسوس كأن يقول لها " الخاتم على الصندوق " و " الخاتم في الصندوق " قال استاذها " ويظهر ان ادراكها في هذا الباب كان فجائيًّا وكانت تمثل المعني تمثيلاً غريباً فتهجي حرف الجر " على " ثم تضع كفها الواحدة فوق الثانية وتهجي " في " ثم تضع الكف الواحدة داخل الثانية " ولم يمتز استعمالها للافعال بالفروق الزمانية في ابتداء الامر فكانت تطلب مبتغاها باقرب الطرق كقولها " خبزاً اعطِ لورا ماء اسقِ لورا "

وقد اضطرت الاشغال الدكتور هوان يكل كثيراً من تعليمها المتأخر الى معلمين ممرنين فحفظ اثنان من هؤلاء تاريخاً يومياً لما كان يتجدد لها من الترقي الذي بلغ بها من المكانة انها انتقلت

به من الماديات الى المعنويات حيث يكون الفكر الانساني نفسهُ موضوع التفكر . ويسَّر تعليمها ارتياحُ معلميها الى براعتها في موقفها الحرج قبالة المحسوسات الخارجية

وكانت تُتعجب وهي تدرس تاريخ البلاد اليونانية من كثرة الحروب حينئذٍ وتسأل بيديها " اما عرف الطيبيون والاسبرتيون والفرس الله ؟ ولو فعلوا ما بلغت حروبهم من الكثرة ما بلغت" ووجدت ذات يوم زينة جميلة في دار معلمها فقالت "يروقني الجمال اكثر من كل شيء" فذكّرها معلمها الفضيلة فاستدركت وقالت " اعني ان الفضيلة ابهى جمال"

وظهر عليها الميل الى الفصاحة من سرعة تذلل اللغة لها وسهولة الافصاح عما في نفسها بالف باء الاصابع وبلغ بها حب البيان والحديث انها بينا كانت تطعم نفسها باليد الواحدة كانت تهجي الكلمات باليد الاخرى ورُؤيت تحدث باصابعها وهي نائمة

واستعملت طريقة الكتابة ايضاً لبثّ ما في نفسها وأُرت ميلاً للكلمات الطويلة والجمل المطنب فيها . وتوصلت الى معرفة بليغة للكون حولها فضلاً عما استثمرتهُ من الحقائق في الكتب والرسائل . وكانت شديدة الملاحظة في صبيتها صعبة الارضاء تحكم على الناس بالخير والشر من لباقتهم او عدمها متروية في سلوكها وكان اعظم ضعفها حدة في طبعها تزايدت بضيق نفسها واحتباسها وكانت اذا اخطأت تقول "خطأ خطأ" مما يثبت تلزج الضمير بالروح الانسانية

واوجدت لكلٍّ من اصحابها صوتاً خصوصيًّا تستعلمهُ عند اجتماعها به فضلاً عن الاصوات التي تدل على غيظها . وسعت في نطق بعض الالفاظ ذات المقاطع من حين الى آخر حتى تعلمت ان تقول "طيب" و "طفل" و " تفاحة " وغير ذلك

وكان لها ذوق في زينتها منذ صغرها ويهمها ان ترى للباسها حسن القبول . وان هي لم تعرف حقيقة الالوان فقد عرفت مكانتها حتى كانت تسأل عن الوان لباسها هل هي جيدة او لا

وكان اللمس فيها بالغاً نهايتهُ يدهش الناس حتى اعرفهم زا ينشأ عن حسّ مفقود من الشدة في الحواس الباقية فاذا مست يداً عرفت صاحبها ولو مضى على فرافه الزمن الطويل وتكتشف القرابة بين اختين في بعض الاحايين من لمس ايديهما فقط . وتعرف خطوة الطبيب وارتجاجها في الارض وتخبرعما اذا كان في المخدع واحد او غير واحد بالواسطة نفسها

وكانت اميالها عمرانية دائماً وهذا وان كان يزيد آلامها بمنعها من لذة المحادثة العامية الاّ انهُ يكثر سرورها بتخويلها فرص الحديث مع الرجال الذين تعرفت بهم . ومن الواضح انها عرفت منذ حداثة سنها انها موضع تعجب الكثيرين . واستفز سكنها دار العمي في بوستن عدة سنين كثيرًا من الزائرين من اوربا وغيرها . الا ان شدة الاهتمام بها خفّ بعد حين حتى اضطرت

في سنيها المتأخرة للاعتماد على نفسها في ما يشغلها و يسليها

وكانت يلذ لها التعليم كما يلذ لها التعلم فساعدت وهي حديثة في استعمالها اللغة ابنة صغيرة مصابة مثلها وعلّمت بعد مدة طفلاً يسمى اوليفر كرول مصاباً بنظرٍ وسمعٍ الف بلاء العمي ولما مهرت في الحساب اذن لها استاذها ان تعلّمهُ ابنة صغيرة كانت قد فقدت سمعها كلهُ واكثر نظرها . وذكرت في كناشتها اليومية هذه الحادثة متعجبة من نجاح تعليمها

اما في المسائل الدينية فكان همُّ الدكتور هوّ ان ترقى قواها الروحية ترقياً طبيعيًّا لانهُ يرى هذه النظرية لا تراعى في التربية الدينية العامية وذكر في اخبارهِ انهُ انتهز فرصة وفاة تلميذ لهُ فهدى بها لورا الى الفرق بين الحياة والموت ورآها استنتجت منها قوة حيوية ربما لا تفنى بفناء الجسد

وكانت صاحبة جدٍّ ومثابرةٍ على اعمالها تسهلت عليها عوائد الترتيب والنظافة وبرعت منذ صباها في صناعة الحبك بالابر والخياطة المتقنة حتى كانت تنظم ابرتها بلسانها

وكانت صحتها جيدة الاَّ انها في سنة ١٨٤٥ و١٨٤٦ فقدت قواها وعلا وجهها اصفرار وعقلها وسواس فاهتم الكثيرون بشأنها لكن حسن بنيتها والمعالجة الدقيقة اعادا عليها صحتها وبهجتها وكانت سريعة التهيج او الغم تميل الى الاشتكاء من الاوجاع والامراض لانها كانت عصبية المزاج دقيقة الشعور على انهُ في النادر اصابها انحراف مهم في صحتها

وتوفيت في الرابع والعشرين من ايار (مايو) سنة ١٨٨٩ اما صورتها فكانت نحيفة تظهر انها اسنُّ من عمرها الحقيقي لكن مزاجها كان بهجًا بالنسبة لحالها. وخصصت لها جمعية مساعدة العمي في بوستن بيتًا سكنتهُ معظم حياتها

هذا ما ذكرتهُ لنا السيدة جوليا وردهو عن اصماع الصم وانطاق البكم وتبصير العمي في البلاد المتمدنة فماذا نذكر لها نحن عن اصمام السامعين وابكام الناطقين واعماء الباصرين في البلدان التي قضي عليها بالجهل المطلق والسكون الدائم

دمشق عبد الرحمن شهبندر

التهاب المعلقة الدودية

كثر الكلام في هذه الايام على التهاب المعلقة (الزائدة) الدودية والنسيج الخلوي حولها من غير ذكر الاسباب الثابتة لهذا الالتهاب . ثم ان الجراحين والاطباء انقسموا الى قسمين